[222] شهر (1) خديجة أم المؤمنين صلوات الله وسلامه عليها، أفضل أزواج النبي الاكرم " صلى الله عليه وآله وسلم "، وأحسنهن سيرة، وأخلاقا مع النبي " صلى الله عليه وآله وسلم "، وقد كانت بعض نساء النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " (وهي عائشة) تغار منها غيرة شديدة، كما سنرى، رغم أنها لم تجتمع معها في بيت الزوجية، لان النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " قد تزوجها بعد وفاة خديجة بزمان. (2) ونستطيع أن نعرف: كم كان لابي طالب " عليه السلام "، ولخديجة صلوات الله وسلامه عليهما من خدمات جلى في سبيل هذا الدين من تسمية النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " عام وفاتهما ب: " عام الحزن ". (3) الحب في الله والبغض في الله: ومن الواضح: أن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " لم يكن ينطلق في حبه لهما، وحزنه عليهما من مصلحته الشخصية، أو من عاطفة رحمية، وإنما هو يحب في الله تعالى، وفي الله فقط. ويقدر أي إنسان، ويحزن لفقده، ويرتبط به روحيا وعاطفيا، بمقدار ارتباط ذلك الانسان بالله، وقربه

_____

(1) السيرة الحلبية ج 1 ص 346 والسيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 132 البداية والنهاية ج 3 ص 127 والتنبيه والاشراف ص 2.

(2) البداية والنهاية لابن كثير ج 3 ص 127 - 128 والسيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 133 - 135 صحيح البخاري ج 2 ص 202 وكتاب عائصة للعسكري ص 46 فما بعدها. وقد ذكرنا بعض المصادر لذلك في ما ياتي في فصل: حتى بيعة العقبة، حين الكلام حول جمال عائشة وحظرتها.

(3) سيرة مغلطاي ص 26 وتاريخ الخميس ج 1 ص 301 والمواهب اللدنية ج 1 ص 56 والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 139 ط دار المعرفة واسنى المطالب ص 21. (*)

_____